

بعثة الى أمريكا

٨ - مقبرة الراديو

مهما كبر أو صغر ، فعليك أن تحمله وتفتش عن أقرب وأقدم بيت به تيار لتجربه ، وقد تشتري مصباحاً قوته مائة شعبة فلا تجده يضىء إلا بمقدار عشر شمعات لضعف المولدات الكهربائية . . قال : وكيف إذن قضاء البيوت الحديثة ؟ . فقلت : إن للبعض آلات خاصة لتوليد القوة الكافية لهم . قال : مادمت قادرين على طلب آلات خاصة فلماذا لاتزودون دوركم بها بدلا من لوم الشركة ؟ قلت : ولكن فالتك أن لسنا جميعاً قادرين على الشراء . : قال : وهل ستعيشون إذن إلى ما شاء الله على نور الشموع ! قلت : يكفيننا نور الأمل بوصول الآلات الجديدة . . ولا نعلم إذا وصلت هل نفرح أو نأسف لوصولها . قال ولماذا تأسفون ؟ قلت : لأن الآلات القادمة تخالف ، كما يقال ، النوع الحالي ، ويتبع هذا اختلاف الاجهزة ، ولا يعلم مامصير القديمة إذا ما طبق النوع الجديد ، وعلى حساب من سيكون هذا التجديد . قال : لأظن أن التبديل سيكون على حسابكم ، فتموت هذه المرة أجهزة جميع البيوت القديمة ! قلت : لقد نسيت أننا عرب ، والعرب مشهورون بالكرم والإيثار ، فإذا يضير الكويتيين لو انتفعت الشركة ، وبالأخص أن لها فضلا عليهم فهي التي عودتهم الرياض وقوت عضلات أيديهم باستعمال مراوح اليد بدلا من مراوح الكهرباء وعودتهم الاطلاع على الصحف بعد أن حرم الكثيرون منهم من الراديو ، وعودت الطلاب استذكار الدروس بالنهار لان سهر الليل يتعب أجسامهم ! . ثم إن للشركة ميزة خاصة على جميع شركات كهرباء العالم فهي حريصه على راحة الأهالي فلا يكفها أن توصل التيار إلى باب المنزل بل لابد من أن تقوم بجميع التركيبات الداخلية ، فلا تسمح لأحد من الكويتيين بأن يقوم بهذه التركيبات بنفسه حتى لا يضره التيار ، وإن كانت الأسلاك خالية من كل كهرباء . . !

نظر صاحبي ملياً في ساعته وقال : بقي نصف ساعة على موعد بدء المحاضرة . فتساءلت : محاضرة ؟ وأي محاضرة ؟ . أظن نفسك في واشنطن أو نيويورك ؟ . فأجابني هدهود : لا بل في الكويت . . فسألته : وأي محاضرة إذن ستسمع ؟ فأجاب : محاضرة مذاعة بالراديو ويهمني سماعها ، فقلت : وهل سماعها ضروري ؟ . فقال : إنها تهلك بقدر ماتهمني لأنها محاضرة علمية . قلت : مادام الأمر كذلك فقم بنا إلى صاحب راديوها ت أعرفه . فقال : هل جئنت لتشتري راديو لأجل محاضرة ؟ قلت : ليس للشراء ولكن لسماع المحاضرة فقط . قال : وما المانع من استماعنا في البيت ؟ أليس لديكم جهاز ؟ قلت : بلى لدينا ولكنه رحمه الله قد استشهد على يدي شركة كهرباء الكويت حفظها الله من كل مكروه . قال : هل هذه إحدى عجائب بلدكم ؟ . كيف يموت الراديو ؟ . قلت : ألا تراه في طرف الغرفة مكفناً في كيسه الأبيض ينتظر البعث والنشور ؟ ! .

قال : وكيف اغتيل أوضح لي ؟ قلت : ألا ترى بيتنا حديث البنيان ؟ قال بلى ، وهل البيوت الحديثة بنيت لتكون مقابر لهذه الأجهزة ؟ قلت : لقد قربت من الحقيقة ، فقد حفرنا قبر الراديو يوم حفرنا أساس البيت ! ولكي تفهم أكثر أفيدك أن الشركة لاتدخل تياراً لكل بيت حديث لأن التيار لا يمكن لسد حاجة البلاد . قال : الآن فهمت فقم بنا إلى صاحبك قبل فوات الأوان . فأسرعنا إلى صديق بائع الراديوها ت فما وصلنا إلا وعرقنا يهطل وشمس الصيف تلفح وجوهنا . . فدخلت أولاً وسلمت عليه واستقبلني بالترحاب وما أفهمته مطلبتي حتى ضرب كفاً بكف وبين استحالة تحقيق ما طلبت ! . فصحت بزميلي الأمريكي وقلت له : إننا لن نستطيع سماع المحاضرة هنا فليس لديه تيار كذلك . فقال : ولكنني أرى الدكان مملوءة بالأجهزة . قلت : إنها للزينة ! . للزينة بالإكراه فقد قطعت عنه الشركة التيار ، وليس عنه فقط بل عن جميع الأسواق . فإذا أردت أن تشتري أى جهاز كهربى